الهمز بين التحقيق والتخفيف

د.عباس علي الأوسي
كلية التربية/جامعة ميسان

المقدمة :

يتناول هذا البحث اختلاف موقف القبائل العربية من قضية تحقيق الهمز وتخفيفه ، والسبل التي اتبعوها في تحقيق الهمز أو تخفيفه ، وأثر البيئة في هذا السلوك الصوتي ، واستنباط ذلك من مصنفات علمائنا القدماء في معالجاتهم هاتين الظاهرتين ، ومدلول الهمز والنبر عندهم ، وإدراكهم مفهوم التنغيم وإنْ لم يسمّوه .

والقراءات لا تُعدّ مقياسا دقيقا يعتد به في تمييز البيئة المحقّقة من البيئة غير المحققة ، فكثير من القراء يختار القراءة بما ينسجم وذوقه و ثقافته اللغوية ، أو يبقى محتفظا بما طبع عليه في نشأته فيخالف البيئة الجديدة التي يستوطنها ، أو لم يخالف رواية شيخه ، و عرض البحث لقضايا صوتية بقدر ما ينسجم وطبيعة البحث اللهجية.

ومحاولة رسم حدود دقيقة بين البيئتين المحقِّقة والمخفِّفة عملية تكتنفها صعوبات جمّة ؛فالقبائل متداخلة ، وغير مستقرة غالبا في موضع واحد ، فقبيلة تهمز وفرع منها لا يهمز ، وأخرى لا تهمز وبعض أبنائها يهمزون ، وهنالك أكثر من قبيلة تحمل اسما واحدا .

التمهيد :

الهمز لغة : (العصر، تقول : همزت رأسه، وهمزت الجوزة بكفّي،وإنما سُمِّيت الهمزة في الحروف ؛ لأنّها تُهْمَزُ ، فتُهَتُّ فتُهْمَزُ عن مخرجها ، تقول : يَهُتُّ فلان هَتّاً إذا تكلم بالهمز)[1] . وجاء في(لسان العرب) في مادة (همز) (والهمز مثل الغمز والضغط ، ومنه الهمز في الكلام ؛ لأنّه يُضْغَطُ..... و قد همزت الحرف فانهمز)[2] .

وقد استعمل علماؤنا الأوائل مصطلحي (الهمز) ،و(النبر) ؛ إذ قصدوا لفظ (الهمزة) ؛ للدلالة على أكثر الأصوات همزا ، مع إدراكهم فكرة التنغيم وأثرها في الدلالة ولا يحدث تنغيم دون نبر، فنلمح ذلك في إشارات مبثوثة في مصنفاتهم ،فما أورده سيبويه يؤكّد ذلك وإنْ لم يسمّوهما ، ووصف ابن جني في تعليقه على قول سيبويه ظاهرة النبر والتنغيم بجلاء ، عند حديثه عن الحذف لدلالة السياق عليه ، قال : (وقد حذفت الصفة ودلّت الحال عليها ، وذلك فيما حكاه صاحب الكتاب من قولهم : سير عليه ليل ، وهم يريدون : ليل طويل . وكأنّ هذا إنما حذفت فيه الصفة لِما دلّ من الحال على موضعها ، وذلك أنك تحسّ في كلام القائل لذلك من التطويح والتطريح والتفخيم والتعظيم ما يقوم مقام قوله : طويل أو نحو ذلك . وأنت تحسّ هذا من نفسك إذا تأملته . وذلك أنْ تكون في مدح إنسان والثناء عليه ، فتقول : كان والله رجلا ! فتزيد في قوة اللفظ بـ (الله) هذه الكلمة ، ولتمكّن في تمطيط اللام وإطالة الصوت بها وعليها أي رجلا فاضلا أو شجاعا أو كريما أو نحو ذلك . وكذلك تقول : سألناه فوجدناه إنسانا ! وتمكّن الصوت بإنسان وتفخّمه ، فتستغني بذلك عن وصفه بقولك : إنسانا سمحا أو جوادا أو نحو ذلك . وكذلك إنْ ذممته ووصفته بالضيق قلت : سألناه وكان إنسانا ! وتزوي وجهك وتقطّبه ، فيغني ذلك عن قولك : إنسانا لئيما أو لحزا أو مبخّلا أو نحو ذلك)[3] ، وهذه إشارة ذكية دلّت على إدراك عميق لظاهرتي النبر والتنغيم باستخدام ألفاظ (التطويح ، والتطريح ، والتفخيم والتعظيم) دلالة

---

[1] - العين للخليل بن أحمد الفراهيدي : ١٧/٤ .
[2] - ٥/ ٤٢٥ .
[3] . الخصائص : ٣٧٠/٢-٣٧١، وينظر الكتاب : ١١٥/١.

ISSN-1994-697X

على (النبر) ، و(تمطيط اللام) و(زوي وتقطيبه) قرينتان حاليتان يستدعيهما التنغيم[١] ، قال ابن يعيش : (واعلم أنّ المبتدأ والخبر جملة مفيدة ، تحصل الفائدة بمجموعهما ، فالمبتدأ معتمد الفائدة ، والخبر محل الفائدة ، فلا بدّ منهما، إلا أنه توجد قرينة لفظية أو حالية تغني عن النطق بأحدهما ، فيحذف لدلالتها عليه، لأنّ الألفاظ إنما جيء بها للدلالة على المعنى ، فإذا فهم المعنى بدون اللفظ جاز أنْ لا تأتي به ولا يكون مرادا حكما وتقديرا)[٢].

وفرّق سيبويه بين الألف والهمزة ، فالهمزة تحتمل الحركة والسكون، والألف لا تكون إلّا ساكنة، ولا يكون في أوّل الكلام، أمّا الفراء فيرى ترادفهما،بقوله : (كتبت الهمزة بالألف ﴿وهَيِّأْ﴾[٣]بهجائه. وأكثر ما يكتب الهمز على ما قبله. فإنْ كان ما قبله مفتوحاً كتبت بالألف. وإنْ كان مضموماً كتب بالواو، وإن كَان مكسوراً كُتِبَتْ بالياء. وربما كتبتها العرب بالألف فى كلّ حَال؛ لأنّ أصلها ألف)[٤].

و كان الهمز يسمى (ألفا) سواء في العربية أم غيرها من الساميات ، فهو في العبرية (أليف) بإمالة حركة اللام ، وفي الآرامية (آلَف) وفي الحبشية (أَلْف) بسكون اللام، وهي فيها جميعا صوت احتباسي غير أنّه أخذ يضعف في الآرامية حتى فقد تقريبا كلّ قيمته الصوتية كساكن ، بل لقد مالت كلّ اللهجات السامية إلى التخلص منه في النطق [٥] .

وقد أشار سيبويه إلى همزة التذكر بقوله : (ويقول الرجل إذا تذكر ولم يرد أن يقطع كلامه: قالا : فيمد قال ويقولوا ، فيمد يقول ، ومن العامي فيمد العام ؛ سمعناهم يتكلمون به في الكلام ، ويجعلونه علامة ما يتذكر به ولم يقطع كلامه ، فإذا اضطروا إلى مثل هذا فيالساكن كسروا. سمعناهم يقولون : إنه قدي في قد ، و يقولون : ألي في الألف واللام ، يتذكر الحارث ونحوه.) [٦]، وتابعه ابن جني قائلا : (ومن غير اللازم ما أحدثته همزة التذكر نحو أَلى وقَدِى . فإذا وصلت سقطت ، نحو : الخليل وقد قام)[٧] .

وقد أفاد المحدثون من هذه الإشارات في تفريقهم بين همز الحروف (النبر) أي : كيفية نطق الأصوات اللغوية حين تحقق (تضغط) [٨] ، وبين ما أطلق عليه لفظ (الهمزة) ؛ للدلالة على أكثر الأصوات همزا ،

والذي تسمّيه الدراسات الحديثة (الاحتباس الحنجري) .

صفاتها الصوتية :

وضعها الخليل مع أحرف العلة: الواو، والألف ، والياء ، وهي عنده حرف هوائي ؛ لأنّها تخرج من الجوف ، فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان،ولا من مدارج الحلق ،ولا من مدارج اللهاة ، وإنّما هي هاوية في الهواء جاء في (العين) (قال الخليل: في العربية تسعة وعشرونَ حَرْفا: منها خمسة وعشرونَ حَرْفاً صِحَاحا لها أحياناً و مدارج، وأربعة أحرف جُوْف وهي: الواو والياء والألف اللّيِّنَة والهمزة، وسُمِّيَتْ جوفاً لأنّها تَخْرُجُ من الجوف فلا تَقَعُ في مدرجة من مدارج اللّسان ، ولا من مدارج الحَلْق ، ولا من مدرج اللهاة، إنَّما هي هاوية في الهواء فلم يكن لها حَيز تُنسب إليه إلا الجَوْفَ)[٩]. ، فلم يكن حيز تنتسب إليه إلا الجوف ، وهي عنده حرف مجهور بوضعه إياها مع أحرف العلّة ، قال سيبويه: (فأما المجهورة فالهمزة ، والألف ...)[١٠].

---

[1] . ينظر مناهج البحث في اللغة، تمام حسان : ٩٠، وفي البحث الصوتي عند العرب ، د.خليل إبراهيم العطية : ٦٢-٦٨.

[2] . شرح المفصل : ٩٤/١ .

[3] . الكهف : ١٠ .

[4] - ينظر الكتاب : ٥٤٥/٣ و١٩٣/٤ ، ومعاني القرآن للفراء : ٦٠/٢ ، وسر صناعة الإعراب لابن جني : ٤٣/١ ، ٣٣٤ ، والقراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ، د. عبد الصبور شاهين : ١٩ – ٢٠ .

[5] - ينظر cours de phonetique arabe ، جان كانتينو : ٧٦ ، نقلا عن القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : ١٧ – ١٨ .

[6] - الكتاب : ٤/ ٢١٦.

[7] . الخصائص : ٣٣٧/٢ .

[8] - ينظر الأصوات اللغوية ، د.إبراهيم أنيس : ٧٢ .

[9] . العين : ١/ ٥٧ .

[10] - الكتاب : ٤٣٤/٤ .

ISSN-1994-697X

ويظهر أنّ تعذر تذوق كلّ من الهمزة والألف على طريقة الخليل ، وعدم معرفتهم شيئا عن فتحة المزمار وإمكانية غلقها،وإنْ حدّد سيبويه مكان نطقها بأقصى مخرج في أقصى الحلق [١]، كان السبب في خلط الهمزة بالألف، فمنهم من ذهب إلى أنّها حرف صحيح ، وآخر إلى أنّها حرف علّة ، وهو ما ذهب إليه أبو علي الفارسي، وثالث أنّها شبيهة بحرف العلّة [٢]، إلا أنّهم فرّقوا بينها وبين الألف في المخرج ، وأنّها قد تكون ساكنة أو متحركة ، أما الألف فساكنة دائما [٣] .

وهي من أشقّ العمليات الصوتية ، قال سيبويه : (و اعلم أنّ الهمزة إنّما فعل بها هذا من لم يحققها ؛ لأنّه بعُد مخرجها، ولأنّها نبرة في الصدر تخرج باجتهاد ، وهي أبعد الحروف مخرجا، فثقل عليهم ذلك؛ لأنّه كالتهوع)[٤]، وتابعه في ذلك آخرون ، منهم برغشستراسر[٥]، والدكتور إبراهيم أنيس [٦] .

وعند المحدثين صوت انفجاري حنجري (وللنطق به يغلق الغضروفان الهرميان والأوتار الصوتية فراغ الحنجرة إغلاقا تاما وبذلك لا يمكن أن تكون الأوتارالصوتية في حالة تذبذب ، وينطلق الهواء من الرئة فينحبس في فراغ الحنجرة،وتقل قوة انطباق الأوتار الصوتية وتفتح ، وينطلق الهواء بينها محدثا انفجارا بعده ذبذبة في الأوتار تمثل الجهر في الحركة التي تلي الهمزة ، أما إذا كان بعد الهمزة صوت مهموس أو كانت أخيرة فإن الهرميين والأوتار الصوتية معا يفتحان طريق الهواء) [٧] .

فعدّه بعض المحدثين صوتا مهموسا ، وآخر لا هو بالمجهور ولا هو بالمهموس ، فعنده أنّ وضع الوترين عند النطق بها لا يدع مجالا للقول بوجود الجهر أو الهمس [٨] .

وهي أكثر الأصوات شدة ، وعملية النطق بها أشقّ عملية صوتية ، فمخرجها فتحة المزمار التي تنطبق عند النطق ، ثم تنفتح فجأة فينطلق صوت الهمزة الانفجاري [٩] ، فالهمزة صوت مجهور شديد مستفل منفتح مصمت لايخالطه نفس[١٠] .

موقف القبائل من الهمز :

إنّ التزام الهمز وتحقيقه من خصائص البيئة البدوية ، فقد كان منتشرا بين القبائل المستوطنة وسط شبه الجزيرة العربية وشرقيها [١١]، ولا يمكن رسم حدود صارمة لتلك البيئة ، فالقبائل متداخلة ، وغير مستقرة غالبا في موضع واحد،وهنالك أكثر من قبيلة تحمل اسما واحدا،وأحيانا لا يُذكر اسم القبيلة أو الفرع عند النقل، أمّا التخلص من الهمزفخاصّ بالبيئة الحضرية؛ إذ امتازت به القبائل في شمال شبه الجزيرة العربية وغربها [١٢] ، أمّا الحجازيون فكانوا يخفّفون الهمز، فأهل مكة والمدينة و هذيل لاينبرون [١٣] ، ويبدو لنا أنّها (هذيل) اليمنية لا (هذيل) العدنانية ، فهي من القبائل التي تستوطن جنوب الحجاز ، أمّا (هذيل) العدنانية فتستوطن السروات المحاذية لنجد والطائف وتهامة ومكة [١٤]، ومن هؤلاء الصحابي ابن مسعود ، صاحب قراءة :(عتى حين) يريد (حتى) ، وعُرفت هذه الظاهرة بـ(عنعنة تميم)[١٥] وهي من القبائل البدوية .

---

[1] - ينظر المصدر نفسه : ٤/ ٤٣٣ ، والخصائص : ٥٧/١ .
[2] - ينظر حاشية الصبان : ٢٩٢/٤ .
[3] - ينظر الكتاب : ٥٤٥/٣ ، و١٩٣/٤ ، وسر صناعة الإعراب لابن جني : ٤٣/١، ٣٣٤ .
[4] - الكتاب : ٣/ ٥٤٨ .
[5] - ينظر التطور اللغوي : ٤٢ .
[6] - ينظر في اللهجات العربية : ٦٧ .
[7] - أصوات اللغة ، د. عبدا لرحمن أيوب : ٢١٧ .
[8] - ينظر الأصوات اللغوية : ٧٢ ، ومناهج البحث في اللغة ، د. تمام حسان : ٩٧ .
[9] - ينظر التطور النحوي : ٤٢ ، وفي اللهجات العربية : ٦٧ .
[10] . التمهيد في علم التجويد لابن الجزري: ١١٥ .
[11] - في اللهجات العربية ، د. إبراهيم أنيس : ٦٦ .
[12] - ينظر المرجع السابق ، والقراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : ٣٠ .
[13] - ينظر لسان العرب لابن منظور : ٢٢/١ .
[14] - ينظر معجم القبائل العربية : ١/ ٢٧٥ .
[15] . ينظر النشر في القراءات العشر لابن الجزري : ٣٤/١ .

ISSN-1994-697X

وقد عُرِف عن القبائل البدوية ميلها إلى الأصوات الشديدة ، و مجهورها و مُفخّمها وسرعتها في النطق[١] ؛ لتتناسب وبيئتها التي تستوطنها (فإنّ تحقيق الهمز كان في لسانها الخاصة التي تخفّف من عيب هذه السرعة ، أي إنّ الناطق البدوي تعود النبر في موضع الهمزة ، وفيما يقابل موقعها في الكلمات الخالية منها ، وهي عادة أملتها ضرورة النظام الإيقاعي النطقي ، كما حتمتها ضرورة الإبانة عما يريد من نطقه لمجموعة من المقاطع المتتابعة ، السريعة الانطلاق على لسانه ، فوقْعُ النبر في نطقه كان دائما أبرز المقاطع و هو ما كان يمنحه كلّ اهتمامه وضغطه)[٢] .

ومن أشهر القبائل التي تلتزم الهمز وتحقيقه تميم ، وتيم الرباب ،وعكل ،وقيس ، وكلاب ، وباهلة ، ونمير، وعقيل ، وجرم ، وطيِّئ ، ومن جاورها [٣] ، قال عيسى بن عمرالثقفي : (ما آخذ من قول تميم إلا النبر وهم أصحاب نبر)[٤] ، وانفردت تيم الرباب بهمز (رأى) ، فتقول : يرأى ، ترأى ، أرأى [٥].

وجاء في (شواذ القراءات) في قوله تعالى : ﴿ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ﴾[٦] : (وبعض بني أسد (يؤسف) و(يؤنس) بضم النون والسين والهمز فيهما ، وبعضهم (يؤنس) و (يؤسف) بالهمز و الكسر فيهما ، وبعضهم (يؤنس) و (يؤسف) بالهمز والفتح فيهما)[٧] ، وقال ابن جني: (وأما ترقُوَة فبادي أمرها أنها فائتة لكونها فعْلُوَة ، رويناها عن قطرب وذكر أنها لغة لبعض عُكْل)[٨] وهما من المجموعة البدوية التميمية[٩] .

وروي عن بعض الباهليين قولهم في(مطا الرجل المرأة):مطأ بالهمز [١٠] ،ونُقل عن أبي زيد في همز ما لا همز فيه قوله : (سمعت رجلا من غني يقول: هذه قسمة ضئزى)[١١] ، و نقل الرضي عن أبي زيد قوله :(وسمعت رجلا من بني كلاب يكنى أبا الأصنع يقول : هذه دأبة وهذه شأبة ، وهي امرأة مأدة ، وهذا شأب ومأد فبهمز الألف في كل هذه الحروف ، وذلك أنّه ثقل عليه إسكان حرفين معا ، وإنْ كان الأصل فيها التحريك ، كما استثقل بعض العرب في الوقف إسكان الحرفين في قولهم: اضربه ،أكرمه)[١٢] ، وكانت عقيل تهمز(استأورت)[١٣] ، وغني ، وباهلة ، وكلاب وعقيل ، من قيس عيلان العدنانية [١٤] .

وزعم الفارسي (أنّ أبا حية النميري كان يهمزكلّ واو ساكنة قبلها ضمة وكان ينشد :

لحبّ المُؤْدان إليَّ مُؤْسَى

وعليه وُجِّه قراءة من قرأ : (فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُؤقِهِ)[١٥].) [١٦]

وقال الخليل : (والسُّؤْدُدُ لغة طيِّئ)[١٧] ، وجاء في (لسان العرب) : (والسُّودَدُ الشرف معروف وقد يُهْمَز وتُضم الدال طائية ..... السُّؤدُدُ بضم الدال الأولى لغة طيِّئ) [١٨] ، أما الدكتور حيدر كريم السويدي ، فقد

---

[1] - ينظر في اللهجات العربية : ١٢٠ .
[2] - القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : ٣٠ .
[3] - ينظر اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، د . عبده الراجحي : ١٢٥ ، واللهجات العربية في التراث ، د . أحمد علم الدين الجندي : ٣٣٦/١ .
[4] - لسان العرب : ١/ ٢٢ .
[5] - ينظر المصدر نفسه: ٣١٩/١٥-٣٢٠ .
[6] - النساء : ١٦٣ .
[7] - شواذ القراءات للكرماني ١٤٧-١٤٨ .
[8] - الخصائص : ٢٠٧/٣ .
[9] - ينظر الأنساب للسمعاني : ٣٤/٣ ، والقراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : ٣٤ .
[10] - ينظر تهذيب للأزهري: ٤٤/١٤ .
[11] - المخصص لابن سيدة : ٥٥/٣ .
[12] - شرح شافية ابن الحاجب : ١٦٨/٤ .
[13] - ينظر تهذيب اللغة : ١٦٤/٥ ، ولسان العرب : ١٩٣/١ .
[14] - ينظر جمهرة أنساب العرب ،لابن حزم : ٣٢/١ ، ١٩٤ ، والعباب الزاخر للصاغاني : ٤٨/١ .
[15] . الفتح ٢٩، وينظر السبعة في القراءات : ٦٠٥ .
[16] - المخصص لابن سيده : ٢٩٥/٣ .
[17] - العين : ٢٨١/٧ .
[18] - ٢٢٤/٣ .

ISSN-1994-697X

عدّها من القبائل التي تخفّف الهمز في هذه اللفظة اعتمادا على ما نقله أبو علي القالي في (البارع)[١]، ولعلّ ما نقله القالي هو لبعض طيِّئ ممن يجاور الحضر فبعض طيِّئ قد استوطن قرب حلب وحمص[٢] ، والقالي مولود في ديار بكر سنة (٢٨٠هـ) ، وأقام في الموصل [٣]، وهمدان تقول: رثأت الميت، مهموز [٤] وكانت جرم تقول : أبعت الشيء ، وهم من أهل اليمن [٥].

ونجد يقولون : (أفتنته) ، وجاء أعشى همدان باللغتين (فعل) و(أفعل) في قوله :

لئن فتنتني لهي بالأمس أفتنت سعيدا فأمسى قد قلا كل مسلم[٦]

وقرأ سعيد بن جبير وعيسى: (في إعاء أخيه)[٧] ، وهذا القلب مطرد في لغة لبعض بني هذيل [٨] ، ويبدو أن بني هذيل هؤلاء هم هذيل العدنانية التي تستوطن السروات المحاذية لنجد والطائف وتهامة ومكة[٩] أما هذيل اليمنية فهي من القبائل الحجازية [١٠] .

ويبدو أنّ بعض القبائل الحجازية ممن تجاور القبائل البدوية كانت تحقق الهمز، قال سيبويه : (وقد بلغنا أنّ قوما من أهل الحجاز من أهل التحقيق يحققون نبئ وبريئة وذلك قليل رديء)[١١] .

والعكس صحيح أيضا ، فقد روي أن بطنا من تميم يقلبون الهمزة الساكنة إلى صوت لين من جنس حركة ما قبلها ، جاء في شرح الأشموني : (وأما المهموز فيجوز فيه ذلك ..... فتقول : هذا ردء ، ومررت بكفء؛ لما مر التنبيه عليه من ثقل الهمزة ، وهذه لغة كثير من العرب منهم تميم وأسد، وبعض تميم يفرون من هذا النقل الموقع في عدم النظير إلى إتباع العين للفاء ، فيقولون هذا رديء مع كفيء ، وبعضهم يتبع ويبدل الهمزة بعد الإتباع فيقول هذا ردي مع كفو.)[١٢] ، ولعلها من بطون تميم التي استوطنت قرب الحواضر .

وحكى اللحياني أنّ (جَبَرَه لغة تميم وحدها قال : وعامّة العرب يقولون أَجْبَرَهُ)[١٣] ، ومنه تحقيق بعض تميم الهمزة في بداية ووسط الكلمة و تحذفها في آخرها ، وكذلك تفعل قيس وربيعة وأسد فتقصر الممدود، من ذلك قراءة : (سَنَا بَرْقِهِ) [١٤] .

أما موقف القراء الحجازيين فلا يعد مقياسا يعتد به لتمييز البيئة المحققة من البيئة غير المحققة ، فكثير من القراء يختار القراءة بما ينسجم وذوقه و ثقافته اللغوية كالكسائي ، أو يبقى محتفظا بما طبع عليه في نشأته ، والهمز من صفات اللغة الفصحى النموذجية .

وقد كان أبو جعفر ونافع لا يحققان الهمز ، وهو ما يتناسب والبيئة المدنية التي يستوطنانها ،أما ابن كثير فقد كان محققا للهمز ، وهو ما يناقض صفات البيئة المكية ، قال الدكتور إبراهيم : (إنّ التخلص من الهمزة لم يكن شائعا في كل القبائل الحجازية ، بل منها من كانوا يؤثرون تحقيقها ، ويدل على هذا قراءة ابن كثير الذي التزم تحقيق الهمزة)[١٥] .

وفي موضع آخر علّل هذه المخالفة بأنّ الحجازيين يسهلون الهمز في لهجات الخطاب و يلتزمونه في الأساليب الأدبية والأمور التي تتطلب استعمال اللغة النموذجية [١٦]، ولكن موقف أبي جعفر ونافع يخالف هذا

---

[1] - ينظر اللهجات العربية في معجمات القرن الرابع الهجري : ٣٦ .
[2] - ينظر معجم البلدان لياقوت الحموي : ١/ ٣٧ ، ٣/ ٣١٢٦ .
[3] -ينظر طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيد ي : ٢٠٤ ، وبغية الوعاة للسيوطي : ٥٠ ، ١٩٨ .
[4] - ينظر جمهرة اللغة : ٨١/٢ .
[5] - ينظر جمهرة اللغة لابن دريد : ٤٣٦/٣ .
[6] - ينظر لسان العرب : ٣١٧/١٣ .
[7] - يوسف : ٧٦ .
[8] - ينظر المحتسب : ٣٤٨/١ .
[9] - ينظر معجم القبائل العربية : ٥١٢/٢ و١٢١٣/٣ .
[10] - ينظر المرجع نفسه : ١/ ٢٧٥ .
[11] - الكتاب ١٧٠/٢ .
[12] - ٢٥/٢-٢٦ .
[13] - لسان العرب : ١١٣/٤ .
[14] - النور : ٤٣ ، وينظر البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي .
[15] - في اللهجات العربية : ٦٧ .
[16] - ينظر المرجع نفسه : ٦٨ ، ٦٩ .

ISSN-1994-697X

المذهب، وقد يكون مرجع هذه المخالفة نشأة القارئ في بيئة بدوية كابن كثير مولى عمرو بن علقمة الكناني [١] ، وكنانة تجاورها من الجنوب أزد السراة ومن الشمال بجيلة أي تقع على أطراف الجزء الجنوبي من الحجاز ، وأخذ القراءة عن مجاهد المخزومي (ت ١٠٣هـ) مولاهم ، الذي تنقل بين الكوفة ومكة [٢]، فلعلّ تأثيرالبيئة التي نشأ بها ابن كثير ، وعدم مخالفته شيخه في شيء من قراءاته [٣] ،وراء همزه ومخالفته موقف أهل مكة التي استوطنها من الهمز .

أما أهل البيئة الحضرية فكانوا لا يهمزون ، قال ابن منظور: (والنبر همز الحرف ولم تكن قريش تهمز في كلامها ، ولما حج المهدي قدم الكسائي يصلي بالمدينة ، فهمز فأنكر أهل المدينة عليه ، وقالوا : تنبر في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالقرآن ؟[٤].

ويرى عيسى بن عمر الثقفي أنّ العرب إذا اضطروا همزوا كهمزهم في أول الكلمة قال سيبويه : (وقد قال الذين يخفِّفون: ألا يسجدوا لله الَّذي يخرج الخب في السَّموات ، حدثنا بذلك عيسى ، وإنَّما حذفت الهمزة ههنا لأنك لن ترد أنْ تتمّ وأردت إخفاء الصوت ، فلم يكن ليلتقي ساكن وحرف هذه قصته كما لم يكن ليلتقي ساكنان. ألا ترى أنَّ الهمزة إذا كانت مبتدأةً محقَّقة في كل لغة فلا تبتدئ بحرف قد أوهنته؛ لأنَّه بمنزلة الساكن، كما لا تبتدئ بساكن.)[٥] .

وقد عالج أبو زيد الأنصاري في كتابه (الهمز) حوالي (٣٠٠) كلمة تضم الهمزة في جميع تصاريفها ، ولعلّ ذلك سببه أنّ الناس لم يكونوا يهمزون في حياتهم اليومية ، فإذا أرادوا محاكاة اللغة الفصيحة العليا حدث خلط كبير في همز ما لا يستحق الهمز[٦].

تحقيق الهمز :

التحقيق مصدر من حققت الشيء تحقيقاً إذا بلغت يقينه ، والمبالغة في الإتيان بالشيء على حقه من غير زيادة فيه ولا نقصان منه. فهو بلوغ حقيقة الشيء والوقوف على كنهه و الوصول إلى نهاية شأنه وإعطاء كلّ حرف حقه من إشباع المدّ ، وتحقيق الهمزة ، وإتمام الحركات ، واعتماد الإظهار والتشديدات ، وتوفية الغنات ، وتفكيك الحروف ، وهو بيانها و إخراج بعضها من بعض بالسكت والترسل واليسر والتؤدة وملاحظة الجائز من الوقوف ، وغالبا لا يكون معه قصر ولا اختلاس ولا إسكان محرك ولا إدغامه[٧] .

ومرّ بنا في موضع سابق أن تحقيق الهمز من خصائص البيئة البدوية ، و تحقيق الحروف (أن يبينها تبيينا ويوفيها حقها من الإشباع)[٨] ، وتعتمد المبالغة في تحقيقه على مدى إيغال القبيلة في الابتعاد عن البيئة الحضرية ، ومن طرائق تحقيق الهمز:

١ـ همز ما ليس أصله مهموزا :

قال ابن السكيت: (قالوا استلأمت الحجر، وإنما هو من السلام ، وهي الحجارة ، وكان الأصل استلمت[٩] ، منه : شمأل و شأمل ، ووزنهما فعأل وفأعل لقولهم شملت الريح بلا همز[١٠] .

٢ـ إبدال العين همزة :

جاء في (الكنز اللغوي): (ويقال : قد كثأ اللبن وكثع وهي الكثأة والكثعة وهو أن يعلو دسمه وخثورته على رأسه في الإناء، ... والعرب تقول موت زعاف وزؤاف وذعاف وذؤاف وهو الذي يعجل القتل ، ويقال:عباب الموج وأبابه....الفراء يقال: يوم عك ويوم أك من شدة الحر، ويقال ذهب القوم عباديد وأباديد

---

[1] ـ ينظر كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد : ٦٤، وسير أعلام النبلاء : ٣١٨/٥ .
[2] ينظر شرح معاني الآثار لأحمد بن محمد بن سلمة : ١ / ٤١ .
[3] ـ ينظر كتاب السبعة : ٦٤ .
[4] ـ لسان العرب : ٤٠/٧ .
[5] ـ الكتاب :٥٤٥/٣ .
[6] ـ ينظر فصول في فقه العربية ، د. رمضان عبد التواب : ٢٢٣ .
[7] ـ ينظر النشر في القراءات العشر : ٢٣١/١ .
[8] ـ لسان العرب : ٢/ ٣١٥ .
[9] ـ إصلاح المنطق : ١٥٧ .
[10] ـ ينظر سر الصناعة : ١/ ١٠٨ .

ISSN-1994-697X

وعبابيد وأبابيد.)[١] وورد في (القلب والإبدال) :(السأف والسعف، وقال الفراء : سمعت بعض بني نبهان من طيِّئ يقول: دأني يريد دعني ، وقال : تأله يريد تعاله فيجعلون مكان العين همزة كما جعلوا مكان الهمزة عينا في قوله لعنك قائم ، وأشهد عنك رسول الله ، وهي لغة في تميم وقيس كثيرة ، ويقال ذأته وذعته إذا خنفه)[٢].

وذكر القالي أنّ كثيرا (ما تعاقب فيه الهمزة العين قال الأصمعي : يقال : آديته على كذا ، وأعديته أي قويته وأعنته . ويقال: استأديت الأمير على فلان في معنى استعديت ، يريد لعلني. وقال الأصمعي: يقال: التمئ لونه والتمع لونه. وهو السأف والسعف. وقال يعقوب : سمعت أبا عمرو يقول: الأسن: قديم الشحم، وبعضهم يقول: العُسن)[٣].

وقال ابن جني:(أخبرني أبو علي قراءة عليه يرفعه إلى الأصمعي ... قال: وسمعت أبا الصقر ينشد :

أريني جوادا مات هزلا لألني ... أرى ما ترين أو بخيلا مخلدا

قال : يريد لعلني .

وقالوا : رجل إنزهو أخبرنا بذلك ابن مقسم عن ثعلب عن اللحياني وقالوا أيضا : عنزهو فجائز أن تكون العين بدلا من الهمزة وجائز أن تكونا أصلين)[٤] .

ومنه (العَسْف والأسَف والعين أخت الهمزة كما أنّ الأسف يعسف النفْس وينال منها والهمزة أقوى من العين كما أنّ أسَف النفس أغلظ من التردّد بالعسْف . فقد ترى تصاقُب اللفظين لتصاقب المعنيين)[٥].

وتردّد موقف ابن جني بين منكر أنْ تكون (واحدة من الهمزة والعين في أفرة و عفرة على أنّها بدل من أختها ، وغير منكر أيضا أنْ تكون الهمزة بدلا من العين ، والعين بدلا من الهمزة)[٦] .

وجاء في (العباب الزاخر): (صَدَأٌ من حديد ، ويروى : صَدَعٌ ... فقيل : الهمزة مبدلة من العين)[٧]

وجاء في (لسان العرب) : (والأَثَاكِلِ أراد العَثَاكل فقلب العين همزة ويقال : إثكال وأُثُكُول وفي حديث الحدّ فَجُلِد بأُثْكُول ، وفي رواية بإِثْكال هما لغة في العُثْكُول والعِثْكال ،وهو عِذْق النخلة بما فيه من الشماريخ والهمزة فيه بدل من العين)[٨] ، و الهمزة والعين متقاربتان في المخرج ، ويشتركان في الجهر والاستفال والانفتاح والإصمات .

٣- إبدال الألف همزة :

حكى سيبويه عن الخليل في الوقف (أنّ بعضهم يقول : رأيت رجلاً فيهمز ؛ وهذه حبلأ؛ وتقديرهما : رجُلَعْ وحَبْلَعْ؛ فهمزَ لقرب الألف من الهمزة حيث علم أنه سيصير إلى موضع الهمزة، فأراد أنْ يجعلها همزة واحدة، وكان أخفّ عليهم.

وسمعناهم يقولون : هو يضربهأ ؛ فيهمز كلّ ألف في الوقف كما يستخفون في الإدغام ؛ فإذا وصلت لم يكن هذا ؛ لأنّ أخذك في ابتداء صوت آخر يمنع الصوت أنْ يبلغ تلك الغاية في السمع)[٩] .

وقالوا في (دابة)،و(شابة)، و (مادة) : دأبة ، وشأبة ، ومأدة [١٠] ، وقال الباهليون في (مطا الرجل المرأة) : مطأ بالهمز [١١] .

---

[1] - الكنز اللغوي لابن السكيت : ٢٣ .
[2] - القلب والإبدال لابن السكيت: ١٥ .
[3] - الأمالي : ١٦٩.
[4] - سر الصناعة : ٢٣٦/١ .
[5] - الخصائص :١٤٦/٢ .
[6] - سر الصناعة : ٢٤٩/١ .
[7] - العباب الزاخر: ٢٧/١ .
[8] - لسان العرب : ١٠/١١ .
[9] - الكتاب : ١٧٦/٤-١٧٧.
[10] - ينظر المصدر نفسه : ٧٢/١ -٧٣ .
[11] - ينظر تهذيب اللغة : ٤٤/١.

ISSN-1994-697X

ومنه قراءة عمرو بن عبيد: ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ ﴾[١] ، جاء في (المحتسب) :(قال أبو زيد: فظننته قد لحن إلى أنْ سمعت العرب تقول: شأبة ومأدة ودأبة)[٢] وروي عن العجاج : العألم ، والبأز، والخأتم [٣].

ومن ذلك قراءة أيوب السختياني:(ولاالضألّين)[٤] بهمزة مفتوحة قبل الحرف المشدد[٥]؛ وعلل ابن جني ذلك بأنّه(كره اجتماع الساكنين الألف واللام الأولى فحرّك الألف لالتقائهما فانقلبت همزة ؛ لأنّ الألف حرف ضعيف واسع المخرج لا يتحمّل الحركة كما قدمنا من وصفه، فإذا اضطروا إلى تحريكه قلبوه إلى أقرب الحروف منه وهو الهمزة) [٦]

وقال أبو حيان : (الظاهرأنّه عربي وأصله الهمز، وترك الهمز على التخفيف..... وقرأ عاصم والأعمش ويعقوب في رواية بالهمز وفي (يأجوج ومأجوج) وكذا في الأنبياء وفي لغة بني أسد ذكره الفراء . قيل : ولا وجه له إلاّ اللغة الغربية المحكية عن العجاج أنّه كان يهمز العألم و الخأتم . وقرأ باقي السبعة بألف غير مهموزة وهي لغة كلّ العرب غير بني أسد)[٧].

ونحو قراءة: ﴿أَلَمْ تَرَ ﴾[٨] (ترأ) بهمزة مفتوحة مع سكون الراء على الأصل وهي لغة لتيم[٩] ، والألف يتوافق مع الهمزة في الجهر والانفتاح والاستفال .

٤ـ إبدال الياء همزة :

نحو (الشئمة ، أصلها الياء ، كما قالوا : قطع الله أديه : أي يديه فردوا اللام ، وأبدلوا الياء الأولى همزة)[١٠] ، فالهمزة في (أديه) ليست بدلا من الياء إنما هي لغة في الكلمة [١١] .

وجاء في (لسان العرب) أنّ (أَعرابيّاً من بني مُضَرِّس يقول لخادِمٍ له : ارْثَأْ لي لُبَيْنَةً أَشْرَبُها ، وقد ارْتَثَأْتُ أَنا رَثِيئَةً إِذا شَرِبْتَها ورَثَأَه يَرْثَؤُه رَثْأً خَلَطه وقيل رَثَأَه صَيَّره رَثِيئَةً وأَرْثَأَ اللبَنُ خَثُر في بعض اللغات، ورَثأَ القومَ ، ورثَأً لهم عَمِلَ لهم رَثِيئَةً)[١٢]، وبنو مُضَرِّسٍ من بني عقيل[١٣] ، وروى أبو زيد أنه سمع رجلاً من غني يقول : (هذه قسمة ضِئزى) مهموز[١٤] .

وقال ابن جني في حديثه عن قراءة ابن عباس والحسن وابن سيرين:(ولا أَدْرَأْتُكم)[١٥]: (قُلبت ياء أدريتكم ألفا فصارت أدرأتكم ، وعلى ذلك أيضا ما رويناه عن قطرب : أنّ لغة عُقَيل أنْ يقولوا في أعطيتك : أعطاتك . فلما صارت أدريتكم إلى أدرأتكم همز على لغة من قال في الباز : البأز، و في العالم : العألم ، و في الخاتم : الخأتم)[١٦] ، و ذكر أبو حيان في همز (علأك) أنّ في لغة بني الحرث بن كعب : السلام علاك ، ثم همز على لغة من قال في العالم العألم[١٧] ، والياء صوت رخو ، يشارك الهمزة الجهر والانفتاح والاستفال والإصمات .

---

[1] ـ الرحمن : ٣٩ .
[2] ـ ١/٤٦-٤٧ .
[3] ـ ينظر شرح الشافية للرضي : ١/٢٢٨ ، ٢٢٩ .
[4] ـ الفاتحة : ٧ .
[5] ـ ينظر مختصر في شواذ القرآن : ١ ، والمحتسب : ١/٤٦ .
[6] ـ سر الصناعة : ١/٧٢ .
[7] ـ البحر المحيط : ٧/٤٩٢ .
[8] ـ الفيل : ١ .
[9] ـ ينظر البحر المحيط : ١١/ ٢١ .
[10] ـ شرح الشافية :٣/ ٢٠٥ .
[11] ـ **ينظر سر الصناعة:١/٢٣٨** .
[12] ـ ١/٨٣ .
[13] ـ ينظر لسان العرب : ٦/٢٧٩ .
[14] ـ المخصص : ٣/٥٥ .
[15] ـ يونس : ١٦ .
[16] ـ المحتسب : ١/٣٠٩-٣١٠ .
[17] ـ ينظر البحر المحيط : ٦/٢٧٣ .

ISSN-1994-697X

٥- إبدال الواو همزة :

جاء في (الكنز اللغوي) :(الفراء: ما أبهت له وما وبهت له ، قال الأصمعي أبهت له آبه فطنت له ، وقال أبو زيد وبهت له بفتح الباء أبه وبها ، ويقال آخيته وواخيته ، ويقال وشاح وإشاح، ووسادة وإسادة)[١].

وقرأ أبي وسعيد بن جبير والثقفي: (وِعَاء أَخِيهِ)[٢]، وقال ابن جني: (وأبدلوا المفتوحة أيضا فقالوا أناة في وناة وأحد في وحد وأجم في وجم)[٣] .

وقال السمين الحلبي : (وقرأ العامَّة: (وِعاء) بكسر الواو، وقرأ الحسن بضمها ، وهي لغةٌ نُقِلَتْ عن نافع أيضاً. وقرأ سعيد بن جبير : (مِنْ إعاء) بإبدالِ الواوِ همزةً ، وهي لغة هُذَيْلية: يُبْدلون من الواو المكسورة أولَ الكلمة همزة فيقولون: إشاح وإسادة وإعاء في : وشاحٍ ووِسادة ووِعاء)[٤]،والواو صوت رخو ، وهووالهمزة يتماثلان في الجهر والاستفال والانفتاح والإصمات .

٦- إبدال الهاء همزة :

كقول بعضهم : أأأذا ، أراد أهذا فقلب الهاء همزة ثم فصل بين الهمزتين بالألف ، و يقولون : أل فعلت ومعناه هل فعلت؟ [٥] . وقال ابن جني في قول الله سبحانه:﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزّاً ﴾[٦]:(أي تزعجهم وتقلقهم . فهذا في معنى تهزُّهم هَزّا والهمزة أخت الهاء فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين . وكأنهم خَصّوا هذا المعنى بالهمزة لأنّها أقوى من الهاء وهذا المعنى أعظم في النفوس من الهزّ لأنّك قد تهزّ ما لا بال له كالجِذْع وساقِ الشجرة ونحو ذلك)[٧] ، وهما حرفان حنجريان[٨] ، ولولا الهمس والرخاوة اللذان في الهاء مع شدة الخفاء لكانت همزة ولولا الشدة والجهر اللذان في الهمزة لكانت هاء ؛ إذ المخرج واحد لذلك أبدلت العرب من الهاء همزة ومن الهمزة هاء[٩] .

٧- الهمزة المتحرّكة إتباعا لحركة الحرف السابق لها :

نحو قراءة أبي الدرداء :(مَأْكول) في قوله تعالى : ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾[١٠] بفتح الهمزة إتباعا لحركة الميم، وهذا كما اتبعوه في قولهم : مَحَموم بفتح الحاء لحركة الميم[١١] .

٨- الهمزة المسبوقة بسكتة على حرف صامت :

وقد تطول أو تقصر بحسب مقتضى الحال، قال أبو علي في احتجاجه لحمزة في سكته على ياء (شيء) في قوله تعالى : ﴿عَلَى كُلِّ شَيء قَدِير﴾[١٢]: (كان حمزة يسكت على الياء من شيء قبل الهمزة سكتة خفيفة ، ثم يهمز فيقول : شيء قدير ، وكذلك يسكت على اللام من الأخرة [١٣] ، والأرض[١٤] ، و الأسماء [١٥] ، وما أشبه ذلك .

وغيره من هؤلاء القراء يصل الياء من شيء بالهمزة واللام من الأرض وأخواتها بالهمزة بلا سكتة....الحجة لحمزة في ذلك أنّه أراد بهذه الوقيفة التي وقفها تحقيق الهمزة وتبيينها ، فجعل الهمزة بهذه الوقيفة التي وقفها قبلها على صورة لا يجوز فيها معها إلا التحقيق ؛ لأنّ الهمزة قد صارت بالوقيفة مضارعة للمبتدأ بها ، والمبتدأ بها لايجوز تخفيفها .... وقد زادوا مدّ الألف إذا وقعت قبل الهمزة نحو:﴿ أَنزَلَ

---

[1] - الكنز اللغوي لابن السكيت : ٥٧ .
[2] - يوسف : ٧٦ .
[3] - سر الصناعة : ٩٢/١ .
[4] - الدر المصون في علم الكتاب المكنون : ٩/ ٥٣ ، وينظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر : ٤٧٣ .
[5] - ينظر سر الصناعة : ١٠٠-١٠٦.
[6] - مريم : ٨٣ .
[7] . الخصائص : ١٤٦/٢ .
[8] . ينظر في البحث الصوتي عند العرب ، د.خليل إبراهيم العطية : ١٩ .
[9] . ينظر التمهيد في علم التجويد : ١١٥ .
[10] - الفيل : ٥ .
[11] - ينظر مختصر في شواذ القرآن : ١٨٠ ، و البحر المحيط : ١١ / ٢٢ .
[12] - البقرة : ٢٠ .
[13] البقرة : ٩٤ .
[14] البقرة : ٢٢ .
[15] - البقرة : ٣١ .

ISSN-1994-697X

مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾[١] ألا ترى أنّ المدّ الذي في الألف قبل الهمزة أزيد من المدّ الذي في الألف في نحو قوله تعالى : ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللّه ﴾[٢] ؛ ليكون ذلك أبين للهمزة .)[٣] ، فكلّما زادت هذه الوقيفة طولا زادت المبالغة في التحقيق .

٩- الهمزة المسبوقة بحرف مدّ :

فيؤتى بالمدّ لتسهيل النطق بالهمز وتمكينه، قال ابن جني في أحرف المدّ: (وإنما تمكن المدّ فيهن مع الهمز أنّ الهمزة حرف نأى منشؤه وتراخى مخرجه ، فإذا أنت نطقت بهذه الأحرف المصوّتة قبله ، ثم تماديت بهن نحوه طُلْن وشِعن في الصوت فوفَين له ، وزدن في بيانه و مكانه وليس كذلك إذا وقع بعدهن غيرها وغير المشدّد ألا تراك إذا قلت : كتاب و حساب وسعيد و عمود وضروب وركوب لم تجِدهن لَدْنات ولا ناعمات ولا وافيات مستطيلات كما تجدهن كذلك إذا تلاهن الهمز أو الحرف المشدّد)[٤] .

وجاء في (النشر) : (إذا مددت الحرف فالمدّ يجزي من السكت قبل الهمزة قال: وكان إذا مدّ ثم أتى بالهمز بعد المدّ لا يقف قبل الهمز.... وذلك أنّ زيادة التمكين لحرف المدّ مع الهمزة إنّما هو بيان لها ؛ لخفائها وبعد مخرجها ، فيقوى به على النطق بها محققة ، وكذا السكوت على الساكن قبلها إنّما هو بيان لها أيضاً. فإذا بينت بزيادة التمكين لحرف المدّ قبلها لم تحتج أنْ تبين بالسكت عليه وكفى المدّ من ذلك وأغنى عنه)[٥]، وجاء في (التمهيد) (والناس يتفاضلون في النطق بها على مقدار غلظ طباعهم ورقتها فمنهم من يلفظ بها لفظا تستبشعه الأسماع وتنبو عنه القلوب ويثقل على العلماء بالقراءة وذلك مكروه معيب من اخذ به ،وروي عن الأعمش أنّه كان يكره شدة النبرة يعني الهمز في القراءة ،وقال أبو بكر بن عياش : إمامنا يهمز (مؤصدة) فأشتهي أنْ أسد أذني إذا سمعته يهمزها ،ومنهم من يغلظ اللفظ بها وهو خطأ ومنهم من يشددها في تلاوته يقصد بذلك تحقيقها وأكثر ما يستعملون ذلك بعد المدّ فيقول : يا أيها)[٦] .

١٠ – الهمزة المتلوّة بحرف مدّ :

نحو قراءة الجمهور قوله تعالى:(من سوآتهما)[٧]بتحقيق الهمزة[٨].

١١- الهمزة المبتدأ بها :

حكى أبو عمرو الداني (عن ورش ... في الحاقة وهو قوله : ﴿كِتَابِيهْ إني ظنَنْتُ ﴾[٩] فسكنوا الهاء وحققوا الهمزة بعدها على مراد القطع والاستيناف)[١٠] .

١٢- الهمزة الساكنة :

فإذا كانت ساكنة في مثل : رأس وبؤس وذئب ، بلغت بها ما تستحقه من الهمز فهي كالحروف الصحاح[١١] .

فإنْ (قال قائل: هلا فتحت الهمزة من الضأن إذ كانت من الحلق كما فتحت العين من المعزالجواب أنّ الهمزة أثقل من العين لأنّها تخرج من أقصى الحلق وتحريكها أثقل من تحريك العين وكذلك فرق بينهما [١٢] .

١٣- إلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها في الوقف :

فإذا أردنا تمكين الصوت وتوفيته ليمتد ويقوى في السمع في حالة الوقف ألقينا حركة الهمزة على الساكن قبلها ؛ إذ تقوم تلك الحركة بتبيان الهمزة حق التبيان؛ لأنّ الوقف يضعف الحرف[١٣]، قال سيبويه في

---

[1] - البقرة : ٢٢ ، والأنعام: ٩٩ ، والرعد: ١٧،وإبراهيم: ٣٢، والنحل: ١٠ ، ٦٥ ،وطه : ٥٣ ، وفاطر : ٢٧ ، والزمر : ٢١ .
[2] - النحل : ٥٣ .
[3] - الحجة في علل القراءات السبع : ٢٩٥/١ – ٢٩٦ .
[4] -الخصائص : ١٢٥/٣ .
[5] - النشر في القراءات العشر " ٤٨٠/١ .
[6] . التمهيد في علم التجويد :١١٥ .
[7] - الأعراف : ٢٠ .
[8] إملاء ما من به الرحمن : ٢٧٠/١ .
[9] - الحاقة : ١٩ – ٢٠ .
[10] التيسيرفي القراءات السبعة لأبي عمرو الداني : ٣٠ .
[11] - رسالة الصاهل والشاجح : ٩٣/١ .
[12] - حجة القراءات ، عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة: ٢٧٦ .
[13] - ينظر الخصائص : ٣٢٨/٢ .

ISSN-1994-697X

(باب الوقف في الهمز): (واعلم أن ناساً من العرب كثيراً ما يلقون على الساكن الذي قبل الهمزة حركة الهمزة، سمعنا ذلك من تميم وأسدٍ ، يريدون بذلك بيان الهمزة ، وهو أبين لها إذا وليت صوتاً، والساكن لا ترفع لسانك عنه بصوت لو رفعت بصوتٍ حركته، فلما كانت الهمزة أبعد الحروف وأخفاها في الوقف حركوا ما قبلها ليكون أبين لها. وذلك قولهم: هو الوثؤ، ومن الوثىء ، ورأيت الوثأ . وهو البطؤ ، ومن البطىء ، ورأيت البطأ . وهو الردؤ وتقديرها الردع ، ومن الردىء، ورأيت الردأ. يعني بالردء الصاحب)[١] .

١٤- إذا اجتمعت الهمزتان في كلمة، فالقبائل الموغلة في البداوة تحققهما ، نحو أئمة و خطائيء وجائيء ، ومنه قراءة الكسائيّ : (أئِمة) بالتحقيق فيهما ، وكذلك إذا اجتمعتا في كلمتين ، نحو قراءة :﴿السُّفَهَاء أَلاَ ﴾[٢] ، و﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ ﴾[٣] و ﴿ أَنْبُئُونِي بِأَسْمَاءِ هؤُلاَءِ إِنْ كُنْتُمْ ﴾[٤] بتحقيق الهمزتين[٥] .

ويرى ابن جني أنّ من شاذّ الهمز(قراءة الكسائيّ (أئِمة) بالتحقيق فيهما . فالهمزتان لا تلتقيان في كلمة واحدة إلا أن تكونا عينين نحو سنَّال وسنَّار (وجَنَّار) فأما التقاؤهما على التحقيق من كلمتين فضعيف ... وليس لحنا . وذلك نحو قرأ أبوك .... فهذا كله جائز ... على ضعفه لكن التقاؤهما في كلمة واحدة غيرَ عينيين لحن إلاّ ما شذّ...من خطائئ وبابِه)[٦] .

تخفيف الهمز :

إنّ التخلص من بعض الأصوات أو تخفيفها ؛ لكثرة الاستعمال ، قال الفراء : (والعرب تقول: تفرقوا أيادي سَبَا وأيدي سَبَاً . قَال الشاعر:

عيناً ترى النَّاس إليها نَيْسَبا * من صَادرٍ وواردٍ أيدي سَبَا

يتركونَ همزهَا لكثرة ما جرى على ألسنتهم ويُجرون سَبا)[٧]، ولتحقيق حد أعلى من نطق الأصوات واقتصاد في الجهد المبذول ، شأنه شأن خطوات تطور اللغة ؛ إذ يخضع لعوامل أشد تعقيدا ، فإن اقتصرنا على هذا التعليل لأصبحت اللغة سلسلة من الأصوات المجهورة في البيئات البدوية وأخرى من الأصوات المهموسة في البيئات الحضرية ، فنجده يخالف أحيانا قواعد المنطق المألوفة ، بل قد نلحظه معكوسا ؛ إذ تتحكم فيه أنماط الحياة والبيئات التي هي جزء من القوانين التي تلعب دورا مهما في التركيب الفكريحوالنفسي للناطقين بهذه اللغة ،فلذلك لا يمكن فك التداخل الزمني والمكاني لظاهرة من الظواهر اللغوية بدقة متناهية .

وتتوزع مراحل التخلص من الهمز بين التسهيل والإبدال والحذف ، قال سيبويه :(وأمّا التخفيف فتصير الهمزة فيه بين بين وتُبدَل ، وتحذف)[٨]، ونستقرئ من ذلك أنّ العرب فرّوا من تحقيق الهمزة إلى همزة بين بين أوّلا ثم إلى الأحرف المتوسطة بين الشديدة والرخوة ثمّ إلى الرخوة ثمّ إلى الحذف بحسب مستوى القبيلة من حيث البداوة والحضارة ، فمن طرائق تخفيف الهمز :

١- همزة بين بين :

وهي همزة مخفّفة تقع بين الهمزة وحرف اللين ، وهو الحرف الذي منه حركتها ، فإنْ كانت مفتوحة فهي بين الهمزة والألف ، مثل : سأل سال ، وإنْ كانت مكسورة فهي بين الهمزة والياء ، مثل : سئم سيم ، وإنْ كانت مضمومة فهي بين الهمزة والواو ، نحو : لؤم لوم ، ولا تقع أوّلا أبدا ؛ لقربها بالضعف من الساكن ، ولم يكن لها تمكّن الهمزة المحققة فهي متحرّكة في الحقيقة [٩] .

---

[1] - الكتاب : ١٧٧/٤ .
[2] - البقرة : ١٣ .
[3] الحج : ٦٥ ، والملك : ١٦ ، ١٧ .
[4] - البقرة : ٣١ .
[5] - ينظر كتاب السبعة في القراءات : ١٣٨-١٣٩ ، و الخصائص : ١٨٢/١ ، و١٤٣/٣ .
[6] - الخصائص : ١٤٣/٣ .
[7] . معاني القرآن : ٢٤٥/٢ .
[8] - الكتاب : ٥٤١/٣ .
[9] - ينظر سر الصناعة : ١/ ٤٨ .

ISSN-1994-697X

وهي عند سيبويه ضعيفة ليس لها تمكين المحقَّقة ، ولا خلوص الحرف الذي منه حركتها [١] وقال : (وقد سمعنا من العرب من يشمه الرفع ، كأنّه يقول ... مُؤرَّق)[٢] .

وهي أقرب إلى الهمز منها إلى أحرف اللين ، والدليل عند سيبويه أنّنا لانستطيع جعل أحرف اللين بين بين ؛ لأنّها (حروف ميتة وقد بلغت غاية ليس بعدها تضعيف)[٣] ، فهي على الرغم من ضعفها ، وقلّة تمكنها ، بزنة المحقَّقة ، وإنْ كانت قريبة من الساكن فهي في الحقيقة متحرّكة ، ويُعتدُّ بها في وزن العروض حرفا متحرِّكا ، قال ابن جني : (ويدلك على أنّها وإنْ كانت قد قربت من الساكن فإنّها في الحقيقة متحرِّكة أنّك تعتدّها في وزن العروض حرفا متحرِّكا ، وذلك نحو قول كثير :

أان زُمّ أجمال وفارق جيرة وصاح غراب البين أنت حزين ؟

ألا ترى أنّ وزن قولك : أان زُم فعولن ، فالهمزة إذن مقابلة لعين فعولن ، وهي متحرّكة كما ترى)[٤].

وهي ظاهرة تسبق قلب الهمزة حرف لين ، قال ابن يعيش: (وقوم من العرب يبدلون من هذه الهمزات التي تكون بين بين حروف لين)[٥] ، ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أنّها عبارة عن سقوط الهمزة أساسا ، والتقاء صوتي لين قصيرين [٦] ، وأنّها ليست سوى حركة وهذا ما أشار إليه كانتينو[٧] ، وأنّ (بين بين) يعني عند الدكتور عبد الصبور شاهين (سقوط الهمزة أساسا ، واتصال الحركتين قبلها وبعدها مباشرة ، بحيث يتكون لدينا المزدوج بالمعنى الكامل ، وفي هذه الصورة للمزدوج يضعف وجود الانزلاق الذي تنشأ عنه أنصاف الحركات (الواو والياء) ، ومن ثم نعدّه دليلا على أنّ الهمزة ليست في الغالب سوى وظيفة صوتية ، يعمد إليها (المحقّقون)، وهم الذين يريدون أنْ يؤكّدوا نبرهم للمقطع المنبور، أمّا المخفّفون فلم يريدوا هذا التأكيد ، واكتفوا بهذا المزدوج الذي يعني تتابع حركتين ، لهما من الطول أو التوتر ما يؤدي مهمة النبر ، ويُبرز وجود المقطع المنبور)[٨] .

٢- إبدال الهمزة عينا :

واشتهرت هذه الظاهرة بعنعنة تميم ، قال الخليل: (والخبع : الخبء في لغة تميم يجعلون بدل الهمزة عينا)[٩] ، ولم تقتصر العنعنة على تميم ، بل شملت قيسا أيضا ومن جاورهما من القبائل البدوية، فيقولون في جبرائيل : جبراعيل [١٠]، وفي المأص : المعص [١١]، وفي أشهد أنك : أشهد عنّك : وفي إنك : عِنّك ، وفي أسلم : عسلم ، وفي أذن : عذن [١٢].

ونقل الأزهري عن الفراء قوله : (لغة قريش ومن جاورهم أنَّ ، وتميم وقيس وأسدٌ ومن جاورَهم يجعلون ألف أنّ إذا كانت مفتوحة عينا ، يقولون : أشهد عَنَّك رسولُ الله ، فإذا كسروا رجعوا إلى الألف. قال: العرب تقول: لأنّك تقول ذاك، ولَعَنَّك تقول ذاك ، معناهما لعلَّك.)[١٣] .

وذهب الدكتور إبراهيم أنيس إلى أنّها أقصى مراحل التحقيق للهمزة [١٤] ، ويرى (أنّ أقرب إلى الاحتمال هو أنّ هذه القبائل ، وكلّها من البدو ، كانت تميل إلى الجهر بالأصوات ؛ لتجعلها واضحة في السمع

---

[1] - ينظر الكتاب : ٣/ ٥٤١-٥٤٣ ، ولسان العرب : ٦٢/١٣ .
[2] - الكتاب : ٩٥/٣ .
[3] - الكتاب : ٥٤٤/٣ .
[4] - سر الصناعة : ٤٩/١ .
[5] - شرح المفصل : ٥/ ٢٧٤ .
[6] - ينظر الأصوات اللغوية : ٧٣ .
[7] - etudes de linguistique arabc : ٧٧ ، نقلا عن القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : ١٠٥ .
[8] - القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : ١٠٥ .
[9] - العين ١٤٠/١ .
[10] ينظر الصحاح : ١٢٠١/٣ .
[11] - ينظر لسان العرب : ٩٣/٧ .
[12] - ينظر المزهر للسيوطي : ٢٢١/١ .
[13] تهذيب اللغة : ٢١/١ .
[14] - ينظر في اللهجات العربية : ٩٩ ، وفصول في فقه العربية :١١٧ .

ISSN-1994-697X

أيا كان موضعها من الكلمة ، وبأية حركة تحركت)[١] وهذا الصواب عينه ؛ لأنّ الصوت المجهور يتناسب والبيئة البدوية المفتوحة .

غير أنّ ابن الجزري قد عرّف التحقيق بأنّه بلوغ يقين الشيء ، والمبالغة في الإتيان به على حقّه من غير زيادة فيه ولا نقصان منه. وبلوغ حقيقته والوقوف على كنهه والوصول إلى نهاية شأنه ، وإعطاء كلّ حرف حقّه [٢] ؛ لذلك يُفهم من حكاية الخليل (أنّ بعضهم يقول: رأيت رجلاً فيهمز؛ وهذه حبلأ؛ وتقديرهما : رجلع وحبلع فهمز؛ لقرب الألف من الهمزة حيث علم أنّه سيصير إلى موضع الهمزة ، فأراد أنْ يجعلها همزة واحدة ، وكان أخفّ عليهم.)[٣] ، أنّه عنى بذلك أنّ الهمزة والعين متقاربتان في المخرج ؛ وأنّهما يشتركان بالجهر والانفتاح والاستفال والإصمات ، وأنّ الهمزة من الأصوات الشديدة التي لا تتردّد ؛ لانتهائها بانتهاء العائق الحادث من التقاء عضوي النطق بخلاف الصوت الرخو الذي يستمر فيه الترديد، وكذلك الأصوات المتوسطة بين الشدة والرخاوة ؛لأنّها من الأصوات المتواصلة ، ويدعم هذا أنّ أداة النداء (الهمزة) تختصّ بالمنادى القريب ، ولا تصلح لنداء البعيد .

وإنّهم يفرّون من الهمزة إلى التسهيل أو غيرها من الأصوات أو الحذف ؛ لأنّه (بعُد مخرجها، ولأنّها نبرة في الصدر تخرج باجتهاد ، وهي أبعد الحروف مخرجا ، فثقل عليهم ذلك ؛ لأنّه كالتهوع)[٤] ، وأمّا(العين فبين الرخوة و الشديدة ، نصل إلى الترديد فيها لشبهها بالحاء)[٥] ، و(العين والقاف لا تدخلان في بناء إلا حَسَّنَتَاه ؛ لأنّهما أطلق الحروف وأضخمها جَرْسا.)[٦] .

فإبدال العين من الهمزة ؛ لكثرة الاستعمال ، هو طريقة من طرائق التخلص من الجهد المبذول في نطق الهمزة ؛ و لمناسبة سرعة النطق عند القبائل البدوية، وكذلك لتحقيق وضوح وامتداد صوتي أعلى مما هو عليه عند النطق بالهمزة في البيئة البدوية المفتوحة.

٣- إبدالها غينا :

فقالوا في المأص ، وهي الإبل البيض : المعص والمغص [٧] قال ابن دريد : (فأما المَعْص والمَأص فالإبل البيض التي قد قارفت الكَرَم، أي صارت كراماً، وقالوا فيها أيضاً مَغص بالغين معجمةً متحرّكةً، والجمع أمغاص.)[٨] .

وجاء في (تهذيب اللغة): (وأما المغص محرك العين فهو البيض من الإبل التي قد قارفت الكرم الواحدة مغصة قال ذلك الأصمعي وغيره، وقال ابن الأعرابي: هي المعص أيضاً بالعين والمأص)[٩]، وقال ابن منظور:(والمَعَصُ والمأَصُ بِيض الإبل وكرامُها والمَعِصُ الذي يقتني المَعَصَ من الإبل وهي البيض ..... المغَصُ بالغين للبيض من الإبل ..... وهما لغتان)[١٠] .

ويفهم من قول ابن جني :(فأمّا قولهم في لعل لعني ولغني ورغني فينبغي أنْ تكون الغين فيه بدلا من العين ؛ لسعة العين في الكلام وكثرتها في هذا المعنى و قلّة الغين) [١١] أنّ إبدال الغين من الهمزة مرحلة جاءت زمنيا بعد إبدال العين من الهمزة ؛ فالغين من الأحرف الرخوة [١٢] يشترك مع الهمزة بالجهر والإصمات والانفتاح والاستفال.

---

[1] - المرجع نفسه : ٩٨ .
[2] - ينظر النشر في القراءات العشر : ٢٣١/١ .
[3] - ١٧٦/٤ .
[4] - الكتاب : ٣/ ٥٤٨ .
[5] - الكتاب : ٤٣٤/٤ ، وينظر في البحث الصوتي عند العرب ، د.خليل إبراهيم العطية : ٤٦ .
[6] العين : ٣/١ .
[7] - ينظر لسان العرب : ٨٩/٧ .
[8] - جمهرة اللغة : ٢٤٠/٢ .
[9] - تهذيب اللغة : ٥٣/٣ .
[10] - لسان العرب : ٩٣/٧ .
[11] - سر الصناعة : ١/ ٢٤٥ .
[12] - ينظر الكتاب : ٤٣٤/٤ .

ISSN-1994-697X

والجهر يلائم البيئة البدوية كالهمزة ، والرخاوة تتناسب والبيئة الحضرية، مما يدفع إلى الظنّ أنّ هذه الظاهرة يمكن أنْ تنسب إلى القبائل البدوية المجاورة للبيئات الحضرية .

٤- إبدالها تاء من دون إدغام :

جاء في (لسان العرب) : (أشح .....الرجلُ يَأْشَحُ وهو رجل أَشْحانُ أي غضبان ، قال الأَزهري : هذا حرف غريب ، وأَظن قولَ الطِّرِمَّاح منه :

..... على تُشْحَةٍ من ذائد غيرِ واهِنِ

أَراد على أُشْحةٍ ، فقلبت الهمزة تاء كما قيل : تُراث وورَاث وتُكْلان وأُكْلان ، وأَصله أُراث، أَي: على غَضَبٍ من أَشِحَ يَأْشَحُ)[١] والتاء صوت شديد مستفل منفتح مصمت .

٥- إبدال الهمزة من جنس الحرف الذي قبلها وإدغامها فيه ، منه :

أ - إبدالها لاما وإدغامها : قال ابن يعيش :(وحكى الكسائي والفراء أنّ من العرب من يقلب الهمزة لاما في مثل هذا ، فيقول: اللَّحْمَرُ في (الأَحْمَرُ) ، واللَّرْضُ في (الأَرْضُ) ، وكأن أهل هذه اللغة نكبوا عن تحريك هذه اللام ، فقلبوا الهمزة من جنس اللام)[٢] .

والهمزة من الأصوات الشديدة ، أما اللام فمن الأصوات المتوسطة بين الرخوة والشديدة ،ويشتركان بالجهروالاستفال والانفتاح ، فقلبها لاما للاقتصاد في الجهد المبذول ، والأصوات الرخوة و المتوسطة بين الرخاوة والشدة تتلاءم والبيئة الحضرية وشبه الحضرية مما يدعو إلى الظنّ أنّ هذه الظاهرة من خصائص لغات بعض الأقوام الحضرية وبعض الأقوام البدوية المحاذية لها .

ب - إبدالها فاء وإدغامها: نحو: قراءة الزهري:(دفّ) [٣]بالتشديد[٤]، وهو صوت مهموس رخو[٥]، و يتوافق مع الهمزة بالاستفال والانفتاح.

ج - إبدالها راء وإدغامها : كقراءة الزهري وقتادة : (بين المرّ وزوجه)[٦] من غير همز وبالتشديد [٧]، قال ابن جني: (وأما قراءة الزهري (المرِّ) بتشديد الراء فقياسه : أنْ يكون أراد تخفيف المرء على قراءة الحسن وقتادة ، إلا أنّه نوى الوقف بعد التخفيف فصار(المرَ) ثم أجرى الوصل مجرى الوقف فأخّر التثقيل بحاله)[٨] والراء من الأصوات التي بين الشديدة والرخوة ،يشترك مع الهمزة في الجهروالانفتاح والاستفال .

د - إبدالها واوا وإدغامها : فقد قرأ الحسن ومجاهد (من سوَّتهما)[٩]بالتشديد من غير همز[١٠] .

هـ - إبدالها ياء وإدغامها ، من ذلك قراءة أبي جعفر (هنيّا مريّا)[١١] ، وقراءة:(سيّغا للشاربين)[١٢]، و(سيّغ شرابه)[١٣] بتشديد الياء فيهما [١٤].

و - إبدالها زايا وإدغامها:كقراءة يزيد بن القعقاع:(جُزّاً)[١٥] بتشديد الزاي [١٦]وقراءة الزهري وأبي جعفر:(جزٌّ مقسوم) [١]بالتشديد[٢]. والزاي من الأصوات الرخوة ، يوافق الهمزة بالجهر والإصمات والاستفال.

---

[1] - ٤٠٣/٢ ، وينظر تهذيب اللغة : ٤٩٤/١ .
[2] - شرح المفصل : ٢٧٨/٥ .
[3] - النحل : ٥ .
[4] - ينظر شواذ القراءات للكرماني : ٢٦٨ .
[5] - سر الصناعة : ٦١ .
[6] - البقرة : ١٠٢ .
[7] - ينظر المحتسب : ١٠١/١ .
[8] - المصدر نفسه : ١٠١/١ .
[9] - الأعراف : ٢٠ .
[10] ينظر شواذ القراءات : ١٨٤ .
[11] - النساء : ٤ ، وينظر النشر في القراءات العشر : ١/ ٥٤٣ .
[12] - النحل : ٦٦ .
[13] - فاطر : ١٢ .
[14] - ينظر مختصر في شواذ القرآن : ١٢٣ ، وشواذ القراءات : ٢٧٣ .
[15] - البقرة :٢٦٠ .
[16] - ينظر شواذ القراءات : ٩٩ .

ISSN-1994-697X

ز- إبدالها شينا وإدغامها: كقراءة:(المشّمة)[٣] بالتشديد [٤].والشين من الأصوات المهموسة الرخوة ،يشترك مع الهمزة بالإصمات والاستفال والانفتاح .

ح- إبدالها تاء وإدغامها: قال المرزوقي:(ائتمنتك ... و لك أنْ تعوض من الهمزة تاء فتدغمه في التاء التي بعدها فتقول : اتّمنتك)[٥] والتاء مهموس ، يشارك الهمزة الشِدّة والإصمات والانفتاح والاستفال .

٦ – إبدالها هاء :

مرّ بنا في موضع سابق أنّ القبائل البدوية تقلب الهاء همزة ، في حين يبدو لنا أنّ بعض القبائل البدوية ممن تجاور البيئات الحضرية يعكسون ذلك فيقلبون الهمزة هاء ، وهما حرفان حنجريان[٦] ، والهمزة صوت مجهور أمّا الهاء فصوت مهموس إلا أنّهما من مخرج واحد ويشتركان بالاستفال والانفتاح والإصمات ، قال الخليل: (الهَمْز صوتٌ مَهتوتٌ في أقصَى الحَلْق ، فإذا رُفِّهَ عن الهَمْز صار نفسا ، تحوّل إلى مخرج الهاء،ولذلك استخفّتِ العربُ إدخال الهاءِ على الألف المقطوعة ، يقال: أراقَ وهَراقَ ، وأيهات وهيهات.)[٧].

وقالوا في أرحت : هرحت ، وفي أردت : هردت ، على البدل ، وعرف هذا في لهجة أهل اليمن [٨] وقالوا : إياك وهياك [٩].

وجاء في (سر الصناعة) : (إبدال الهمزة هاء في نحو قولهم: لَهِنّك قائم إنّما أصلها لَإنّك قائم ، ولكنّهم أبدلوا الهمزة هاء كما أبدلت هاء في نحوهيّاك وهرقت الماء، فلمّا زال لفظ الهمزة وحلّت مكانها الهاء صار ذلك مسهلا ؛ للجمع بينهما ؛إذ حلت الهاء محل الهمزة فزال لفظ إنْ فصارت كأنّها حرف آخر)[١٠].

و حكى ابن جني(أنّ بعضهم يقول: أياك بفتح الهمزة ، ثم يبدل الهاء منها وهي مفتوحة أيضا فيقول: هَياك قال:وطيِّئ تقول:(هِنْ) فعل فعلت يريدون (إنْ))[١١] والأصوات المهموسة تلائم البيئات الحضرية وشبه الحضرية ،

٧- إبدالها حاء :

قال الأزهري : (وفي حديث بعضهم : كان إذا رَفّى رجلا ؛ أراد إذا أحب أن يدعو له بالرِّفاء والبنين، فترك الهمزة ، وفي حديث: كان إذا رفّح رجُلا ، قال ابن الأعرابي : أراد : رَفا ، والحاء تُبدل من الهمزة ؛ لأنهما أختان. ثعلب ، عن ابن الأعرابي : رفات الثوب ، مهموز.

وقال أبو زيد في كتاب الهمز : رفات الثوب أرفؤه رَفْئا ، ورَفّات الملك تَرْفئةً وتَرْفيئا ، إذا دعوت له.)[١٢]

وجاء في (لسان العرب) (رفح .... من (قرون) البقر الأَرْفَحُ وهو الذي يذهب قرناه قِبَلَ أُذنيه في تباعد ما بينهما قال : والأَرْفى الذي تأْتي أُذناه على قرنيه .... وفي الحديث كان إذا رَفَحَ إنساناً قال : بارك الله عليك أَراد رَفَّأَ ، أَي : دعا له بالرِّفاء ، فأَبدل الهمزة حاء و بعضهم يقول : رَفَّحَ بالقاف)[١٣] والهمزة والحاء صوتان مصمتان مستفلان منفتحان ، ومخرجاهما متقاربان.

---

[1] - الحجر : ٤٤ .
[2] - ينظر شواذ القراءات : ٢٦٥ .
[3] - الواقعة : ٩ .
[4] - ينظر شواذ القراءات : ٤٦٣ ،
[5] - شرح ديوان الحماسة : ٣٥٠/١ .
[6] . ينظر في البحث الصوتي عند العرب ، د.خليل إبراهيم العطية : ١٩ .
[7] - العين : ٢٤٥/١ .
[8] ينظر شرح المفصل : ٤٠٠/٥ ، وشرح الشافية : ٢٢٢/٣-٢٢٣ ، ولسان العرب : ٣٦٥/١٠ .
[9] -ينظر سر الصناعة : ٥٥١/٢ .
[10] . سر الصناعة : ٣٧١/١.
[11] - المصدر نفسه: ٥٥٢/٢ .
[12] -تهذيب اللغة : ١٤٣/٥ .
[13] - ٤٠٣/٢ ، وينظر تهذيب اللغة : ١٠١/٢ ، وسنن ابن ماجه :٦١٤/١ .

ISSN-1994-697X

٨– إبدالها ثاء:

نقل ابن منظورعن ابن الأعرابي قوله : (جُئِثَ الرجلُ جَأْثاً وجُثَّ جَثّاً فهو مَجْؤُوثٌ ومَجْثُوث إذا فَزِعَ وخافَ،وفي حديث بدءِ الوَحْي:فَرَفَعْتُ رأسي فإذا المَلَك الذي جاءَني بحِراءٍ فجُئِثْتُ منه أي فَزِعْتُ منه وخِفْتُ وقيل : معناه قُلِعْتُ من مكاني من قوله تعالى: ﴿ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ﴾[١]... أراد جُئِثْتُ فجعل مكان الهمزة ثاء) [٢] وهو مهموس رخو ، والهمزة والثاء صوتان مصمتان مستفلان منفتحان .

٩ - إبدالها حرف لين :

مالت جميع اللهجات في البيئة الحضرية وبعض القبائل المجاورة لها إلى التخلّص من الهمزة في نطقها، وخاصة في البيئة الحجازية ،وكثرة الاستعمال والسهولة واليسر في النطق السبب وراء هذه الظاهرة ، وإنْ جنح أبناء هذه البيئة إلى اللغة النموذجية الأدبية همزوا ، فالهمزة الساكنة تقلب إلى حرف مدّ مناسب لحركة ما قبلها ،فإذا (كانت الهمزة ساكنة وقبلها فتحة فأردت أن تخفِّف أبدلت مكانها ألفاً ، وذلك قولك في رأسٍ وبأسٍ وقرأت: راس و باس وقرات.

وإنْ كان ما قبلها مضموما فأردت أنْ تخفِّف أبدلت مكانها واواً، وذلك قولك : في الجؤنة والبؤس والمؤمن الجونة والبوس والمومن.

وإنْ كان ما قبلها مكسورا أبدلت مكانها ياء ... وذلك الذِّئب والمئرة : ذيب وميرة فإنّما تبدل مكان كلِّ همزة ساكنةٍ الحرف الذي منه الحركة التي قبلها؛لأنَّه ليس شيء أقرب منه ولا أولى به منها.)[٣] .

أما الهمزة المتحركة فلها حالتان، قال سيبويه : (واعلم أنَّ كلّ همزة كانت مفتوحة وكان قبلها حرف مكسور فإنّك تبدل مكانها ياء التخفيف، وذلك قولك في المئر: مير ..... ومن ذلك: من غلام يبيك، إذا أردت من غلام أبيك.

وإنْ كانت الهمزة مفتوحة وقبلها ضمّة وأردت أن تخفف أبدلت مكانها واواً ..... وذلك قولك: في التؤدة تودة، وفي الجؤن جون، وتقول: غلام وبيك إذا أردت غلام أبيك.)[٤] .

ولم يقتصر هذا القلب على أهل الحجاز ، بل شمل القبائل البدوية المجاورة لهم ، وأحرف اللين (أخفى الحروف لاتساع مخرجها. وأخفاهن وأوسعهن مخرجاً: الألف ، ثم الياء، ثم الواو)[٥] وهذه الظاهرة مطردة وقديمة جدا ، والدليل أننا نجدها في الأكدية والآرامية [٦] .

١٠- الحذف :

عُرف عن البيئة الحضرية ميلها إلى التخلص من الهمز سواء بتخفيفها، أم بقلبها ، أم بحذفها ؛ لكثرتها في الكلام ، وابتغاء للسهولة واقتصادا في الجهد ، مثلا إذا كانت متحرّكة وما قبلها ساكنا حذفت الهمزة ، وألقيت حركتها على الساكن الذي قبلها ، نحو قولك : مَنَ بوُكَ ومَنُ مُّك وكَمِ بِلُكَ،إذا أرادوا تخفيف الهمزة في الأب والأم والإبل ، ومثل ذلك أَلَحْمَرُ إذا أرادوا تخفيف ألف الأحمر،ومثله في الْمَرْأَة: المَرَة ، والكمأة: الكمة.[٧].

الاختلاف اللهجي والدلالة :

أدرك علماء اللغة التنوع في اللهجات وأثره في الدلالة وتطوّرها ، وينسجم هذا التنوع وطباعهم وبيئتهم التي يستوطنون، وإنّ دلالة اللفظ المختلف في لهجات مختلفة هي واحدة ، قال الخليل في (عقب) و (أعقب) :(فأعقبوني مخالف للألفاظ المتقدّمة وموافق لها في معنى ، و لعلّهما لغتان، فمن قال : عقب لا يقول : أعقب ، كمن قال : بدأت به لا يقول : أبدأت)[٨] .

---

[1] . إبراهيم : ٢٦ .
[2] - ١٢٦/٢ ، وينظر غريب الحديث للحربي : ٣٤٩/٢ .
[3] - الكتاب : ٥٤٣/٣ – ٥٤٤ .
[4] الكتاب : ٥٤٣/٣ .
[5] - المصدر نفسه : ٤٣٦/٤ .
[6] - ينظر التطور النحوي ، برغشستراسر : ٤٩ .
[7] - ٣/ ٥٤٥ .
[8] - العين : ٤٧/٢ .

ISSN-1994-697X

ولم يذهب ابن درستويه بعيدا عن هذا ؛ إذ يقول : (لا يكون فعَل وأفْعَل بمعنى واحد ، كما لم يكونا على بناء واحد ، إلا أنْ يجيء ذلك في لغتين مختلفتين ؛ فأمّا من لغة واحدة فمحالٌ أنْ يختلف اللفظان والمعنى واحد كما يظنُّ كثير من اللغويين والنحويين ، وإنّما سمعُوا العرب تتكلمُ بذلك على طِباعها وما في نفوسها من معانيها المختلفة، وعلى ما جرت به عادتُها وتعارفُها ، ولم يعرف السامعون لذلك العلّة فيه والفروق ؛ فظنُّوا أنّهما بمعنى واحد ، وتأوَّلُوا على العربِ هذا التأويلَ من ذات أنفسهم في افتراق معنى فعل وأفعل.)[1] .

و إلى ذلك ذهب أيضا أبو الطيب اللغوي بقوله :(ليس المراد بالإبدال أنّ العرب تتَعَمَّد تعويض حرف من حرف ، وإنّما هي لغاتٌ مختلفة لمعانٍ متفقةٍ ؛ تتقارَبُ اللفظتان في لُغتين لمعنى واحد ، حتى لا يختلفا إلا في حرفٍ واحد . قال : والدليلُ على ذلك أنّ قبيلةً واحدةً لا تتكلم بكلمة طوراً مهموزةً وطوراً غير مهموزة ، ولا بالصّاد مرة، وبالسين أخرى ، وكذلك إبدال لام التعريف مِيماً ، والهمزة المصدرة عَيْناً ، كقولهم في نحو (أنْ) (عَنْ) ، لا تشتركُ العرب في شيء من ذلك، إنّما يقول هذا قومٌ وذاك آخرون.)[2] .

فإنْ جاء لفظان مختلفان في بيئة لغوية واحدة فالمعنى مختلف ، فصيغة (أفعل) في لهجة ما تدلّ على معان عدّة ، كالتعدية ، والصيرورة ، والسلب والإزالة ، والتمكين ومصادفة الشيء على صفة ، والاتخاذ[3] ، والطلب ، فتختلف فيها عن معنى صيغة (فعل) .

المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم.

١. الأزهري ، أبو منصور محمد بن أحمد(ت٣٧٠هـ) ، تهذيب اللغة ، تحقيق عبدالسلام هارون ، محمد علي النجار، عبد الحليم النجار، وآخرون ، الدارالمصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب، ١٩٦٧م

٢. الأستراباذي ، رضي الدين محمد بن الحسن (ت٦٨٦هـ) ، شرح شافية ابن الحاجب ، تحقيق محمد نور الحسن و محمد الزفزاف و محمد محيي الدين عبدالحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م ٣. الأندلسي ،أبو حيان أثير الدين أبوعبدالله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان (ت٧٥٤هـ)، البحر المحيط ، مكتبة ومطابع النصر الحديثة ، الرياض(د.ت) .

٤. أنيس ، إبراهيم(الدكتور) ،الأصوات اللغوية ، مطبعة لجنة البيان العربي ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٦١م .

٥. أنيس ، إبراهيم(الدكتور) ، في اللهجات العربية ، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة ، ١٩٥٢م .

٦. أيوب ، عبد الرحمن (الدكتور) ، أصوات اللغة ، مطبعة دار التأليف ، مصر ، ط١، ١٩٦٣م .

٧. برغشستراسر ، التطور النحوي للغة العربية ، أخرجه وصححه الدكتور رمضان عبدالتواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، دار الرفاعي ، الرياض ، ١٩٨٢هـ .

٨. ابن الجزري ، محمد بن محمد بن محمد (ت٨٣٣هـ) ، القاهرة ، ط١ ، ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م .

٩. ابن الجزري ، محمد بن محمد بن الدمشقي (ت٨٣٣هـ) ، النشر في القراءات العشر، تصحيح علي محمد الضباع ، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت (د.ت) .

١٠. الجندي ، أحمد علم الدين(الدكتور) ، اللهجات العربية في التراث ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، تونس ، ١٣٩٨هـ/ ١٩٨٧م .

١١. ابن جني ، أبو الفتح عثمان (ت٣٩٢هـ) ، الخصائص تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت (د.ت)

١٢. ابن جني ، أبو الفتح عثمان (ت٣٩٢هـ) ، سر صناعة الإعراب ، تحقيق الدكتور حسن هنداوي ، دار القلم ، ط١- ١٩٨٥هـ .

١٣. ابن جني ، أبو الفتح عثمان (ت٣٩٢هـ) ، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، تحقيق علي النجدي ناصف و الدكتور عبدالحليم النجار والدكتور عبدالفتاح إسماعيل شلبي ، وزارة الأوقاف ، لجنة إحياء كتب السنة ، القاهرة ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م .

[1] - المزهر : ٤٦٠/١ .

[2] - المصدر نفسه

[3] - ينظر سر الصناعة : ٣٨/١ ،والكشاف : ٨٣/٤ ، وشرح المفصل : ٤ /٤٣٩ ، حاشية الصبان : ٣٩/٢ .

ISSN-1994-697X

١٤. الجوهري ، إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٤ ، ١٤٠٧هـ .
١٥. ابن خالويه (ت٣٧٠هـ) ، مختصر في شواذ القرآن ، عنى بنشره ج. برجشستراسر ، دار الهجرة (د.ت) .
١٦. الحربي ، إبراهيم بن إسحاق أبو إسحاق (ت٢٨٥هـ) ، غريب الحديث ، تحقيق الدكتور سليمان إبراهيم محمد العايد ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ط١، ١٤٠٥هـ .
١٧. ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (ت٣٨٤-٤٥٦هـ) ، جمهرة انساب العرب، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، دار المعارف ، مصر ، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م
١٨. حسان ، تمام (الدكتور) ، مناهج البحث في اللغة ، القاهرة ، ١٩٥٥م .
١٩. الحموي ، ياقوت بن عبدالله أبو عبدالله (ت٦٢٧هـ) ، معجم البلدان ، دار الفكر ، بيروت (د.ت) .
٢٠. الداني ، أبو عمرو (٣٧١-٤٤٤هـ) ، التيسير في القراءات السبع ، دار الكتاب العربي، بيروت ، ١٤٠٤هـ .
٢١. ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن (٣٢١هـ) ، جمهرة اللغة ، تحقيق الدكتور رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين ، بيروت، ط١، ١٩٨٧م .
٢٢. الدمياطي ، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ، تحقيق أنس مهرة ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م .
٢٣. الذهبي(٧٤٨هـ) ،سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، و حسين الأسد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٩ ، ١٤١٣هـ .
٢٤. الراجحي ، عبده(الدكتور) ، اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، مكتبة المعارف ، الرياض، ط١ ، ١٤٢٠ هـ/١٩٩٩م .
٢٥. الزبيدي ، أبو بكر محمد بن الحسن (ت٣٧٩هـ) ، طبقات النحويين واللغويين ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر ،١٩٧٣م .
٢٦. الزمخشري ، جارالله محمود بن عمر (ت٥٢٨هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١، ١٤١٦هـ .
٢٧. ابن زنجلة ، أبو زرعة عبدالرحمن بن محمد (ت ٤٠٣هـ) ، حجة القراءات ، تحقيق سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٢، ١٣٩٩هـ /١٩٧٩م .
٢٨. ابن السكيت ، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (١٨٦-٢٤٤هـ) ، إصلاح المنطق ، تحقيق أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ٤، ١٩٤٩م .
٢٩. ابن السكيت ، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (١٨٦-٢٤٤هـ) ، القلب والإبدال (ضمن كتاب الكنز اللغوي) ، نشره أوغست هفنر ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت ، ١٩٠٣م .
٣٠. ابن السكيت ، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (١٨٦-٢٤٤هـ) ، الكنز اللغوي في اللسن العربي ، نشره أوغست هفنر ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٩٠٣م
٣١. السمعاني ، أبو سعيد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت٥٦٢هـ) ،الأنساب ، تقديم وتعليق عبدالله عمر البارودي ، مطبعة دار الجنان ، بيروت ، ط١، ١٤٠٨هـ .
٣٢. السمين الحلبي(ت٧٥٦هـ) ، الدر المصون في علم الكتاب المكنون، تحقيق علي محمد عوض وآخرون، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ (د.ت) .
٣٣. السويدي ، حيدر كريم فهد(الدكتور) ، اللهجات العربية في معجمات القرن الرابع الهجري ، رسالة دكتوراه ، الجامعة المستنصرية ، كلية الآداب .
٣٤. سيبويه ، أبو بشر عمروبن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ) ، الكتاب ، تحقيق عبدالسلام هارون ، عالم الكتب ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .
٣٥. ابن سيده ، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت٤٥٨هـ) ، المخصص، قدّم له خليل إبراهيم فجال ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٦م .

ISSN-1994-697X

٣٦. السيوطي ، جلال الدين (ت٩١١هـ) ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تصحيح محمد أمين الخانجي ، مطبعة السعادة ، ط١، مصر ، ١٣٢٦هـ .
٣٧. السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، تحقيق فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٨م .
٣٨. الصاغاني ، رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن (٥٧٧-٦٥٠هـ) ، العباب الزاخر واللباب الفاخر، تحقيق محمد حسن آل ياسين ، المعارف ، بغداد ط١ ، ١٩٧٧م .
٣٩. شاهين ، عبد الصبور(الدكتور) ، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، دار القلم ، القاهرة ، ١٩٦٦م .
٤٠. الصبان ، محمد بن علي (ت١٢٠٦هـ) ، حاشية الصبان على شرح الأشموني، دار إحياء الكتب العربية ، مصر (د.ت) .
٤١. الطحاوي ، أحمد بن محمد بن سلامة بن عبدالملك بن سلمة أبو جعفر (ت٣٢١هـ)، شرح معاني الآثار، تحقيق محمد زهري النجار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٣ ، ١٤١٦هـ /١٩٩٦م .
٤٢. عبدالتواب ، رمضان(الدكتور) ، فصول في فقه العربية ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ط٣، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م
٤٣. العطية ، خليل إبراهيم(الدكتور) ، في البحث الصوتي عند العرب ، دار الجاحظ، بغداد، ١٩٨٣م .
٤٤. العكبري ، أبو البقاء عبدالله بن الحسين (٥٣٨- ٦١٦هـ) ، إملاء ما من به الرحمن في وجوه ا لإعراب والقراءات في جميع القرآن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .
٤٥. الفارسي ، أبو علي الحسن بن أحمد (٢٧٧-٣٨٨هـ) ، الحجة في علل القراءات السبع، تحقيق علي النجدي ناصف ،الدكتور عبدالحليم النجار ، الدكتور عبدالفتاح إسماعيل شلبي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ، ط٢ ، ٢٠٠٠م .
٤٦. الفراهيدي ، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد (ت١٧٥هـ) ، العين ، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي ، الدكتور إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال (د.ت) .
٤٧. الفراء ،– أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله (ت٢٠٧هـ) ، معاني القرآن– ج ٢تحقيق محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٦٦ ، ج٣،الدكتور عبدالفتاح إسماعيل شلبي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٢م.
٤٨. القزويني ، محمد بن يزيد أبو عبد الله (ت٢٧٥هـ) ، سنن ابن ماجه ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت (د.ت) .
٤٩. كحالة ، عمر رضا ، معجم القبائل العربية القديمة والحديثة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .
٥٠. الكرماني ، رضي الدين شمس القراء أبو عبد الله محمد بن أبي نصر ، شواذ القراءات ، تحقيق الدكتور شمران العجلي ، مؤسسة البلاغ ، بيروت ط١ ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م .
٥١. ابن مجاهد ، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي البغدادي (٢٤٥-٣٢٤هـ) ، السبعة في القراءات ، تحقيق الدكتور شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٢، ١٤٠٠هـ .
٥٢. المرزوقي ، أحمد بن محمد بن الحسن أبو علي (ت٤٢١هـ) شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ، تحقيق عبدالسلام هارون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ط٢، ١٩٦٧م .
٥٣. المعري ، أبو العلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان التوخي (٣٦٣- ٤٤٩هـ) ، رسالة الصاهل والشاحج ، تحقيق الدكتورة عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطئ) ، دار المعارف ، مصر ، ط ٥، ١٩٦٩م .
٥٤. ابن منظور، محمد بن مكرم المصري الأفريقي (ت٧١١هـ) ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ط١ ، (د.ت) .
٥٥. ابن يعيش ، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي الموصلي (ت٦٤٣هـ) ، شرح المفصل ، قدّم له ووضع حواشيه وفهارسه الدكتور أميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١- ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م .

الخلاصة

يتناول هذا البحث اختلاف موقف القبائل العربية من قضية تحقيق الهمز وتخفيفه ، والسبل التي اتبعوها في تحقيق الهمز أو تخفيفه ، وأثر البيئة في هذا السلوك الصوتي ، واستنباط ذلك من مصنفات علمائنا القدماء في معالجاتهم هاتين الظاهرتين ، ومدلول الهمز والنبر عندهم ، وإدراكهم مفهوم التنغيم وإنْ لم يسمّوه .

والقراءات لا تُعدّ مقياسا دقيقا يعتد به في تمييز البيئة المحقّقة من البيئة غير المحققة ، فكثير من القراء يختار القراءة بما ينسجم وذوقه و ثقافته اللغوية ، أو يبقى محتفظا بما طبع عليه في نشأته فيخالف البيئة الجديدة التي يستوطنها ، أو لم يخالف رواية شيخه ، و عرض البحث لقضايا صوتية بقدر ما ينسجم وطبيعة البحث اللهجية.

ومحاولة رسم حدود دقيقة بين البيئتين المحقِّقة والمخفِّفة عملية تكتنفها صعوبات جمّة ؛ فالقبائل متداخلة ، وغير مستقرة غالبا في موضع واحد ، فقبيلة تهمز وفرع منها لا يهمز ، وأخرى لا تهمز وبعض أبنائها يهمزون ، وهنالك أكثر من قبيلة تحمل اسما واحدا

Summary

This research deals with the difference between Arab tribes' stance in the issue of stressed and unstressed hamza (schwa) , the methods they followed to decide whether it was stressed or unstressed , the influence of surroundings in this phonetic behaviour , educing that from our old scholars' books in their treatment of these two phenomena , the purport of hamza and tone ,and their apprehending the concept of toning even though they didn't hear of it .

Readings are not standard for differentiating between stressed and unstressed surroundings . Many readers chose reading going with their taste , language education or kept on what they had learned previously or didn't disagree to what their old tutors had said . The research is about phonetic affairs concerning the dialectal nature of the research .

An attempt to draw limits between the two stressed and unstressed surroundings is difficult . Tribes are telescopic and not stable in one place . Tahmaz tribe as well as one of its branches didn't use hamza whereas other tribes use it although some of their children didn't use it . There were more than one tribe carrying the same name.

This research deals with the difference between Arab tribes' stance in the issue of stressed and unstressed hamza (schwa) , the methods they followed to decide whether it was stressed or unstressed , the influence of surroundings in this phonetic behaviour , educing that from our old scholars' books in their treatment of these two phenomena , the purport of hamza and tone ,and their apprehending the concept of toning even though they didn't hear of it .

Readings are not standard for differentiating between stressed and unstressed surroundings . Many readers chose reading going with their taste , language education or kept on what they had learned previously or didn't disagree to what their old tutors had said . The research is about phonetic affairs concerning the dialectal nature of the research .

An attempt to draw limits between the two stressed and unstressed surroundings is difficult . Tribes are telescopic and not stable in one place . Tahmaz tribe as well as one of its branches didn't use hamza whereas other tribes use it although some of their children didn't use it . There were more than one tribe carrying the same name.

ISSN-1994-697X